ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

السفر الأسري وأثره في تعزيز القيم التربوية والتواصل العاطفي بين أفراد الأسرة من منظور التربية الإسلامية

محمد برهان عثمان
جامعة صلاح الدين/أربيل كلية العلوم الإسلامية قسم التربية الدينية
mohammed.burhanpd12@lfu.edu.krd

Family Travel and Its Impact on Enhancing Educational Values and Emotional Communication Among Family Members: An Islamic Education Perspective

Mohammed Burhan Othman
Salahaddin University-Erbil College of Islamic Sciences Department of Religious Education

ملخص البحث

يتناول هذا البحث أثر السفر الأسري في تعزيز القيم التربوية والتواصل العاطفي بين أفراد الأسرة من منظور التربية الإسلامية، في ظل التحديات المعاصرة التي فرضتها التكنولوجيا الحديثة وما نتج عنها من ضعف الحوار الأسري والجفاف الوجداني داخل كثير من البيوت. وانطلقت الدراسة من التساؤل الرئيس حول مدى إسهام السفر الأسري في تنمية القيم الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية، وتقوية الروابط العاطفية بين الآباء والأبناء، وفق الرؤية التربوية الإسلامية. واعتمد البحث المنهج الاستردادي الوصفي التحليلي من خلال تتبع النصوص الشرعية المتعلقة بالسفر والسير في الأرض، وتحليل أبعادها التربوية والاجتماعية وربطها بواقع الأسرة المعاصرة. وقد بيّنت الدراسة أن السفر في الإسلام لا يقتصر على كونه انتقالاً مكانياً أو وسيلة ترفيهية، بل يمثل أداة تربوية تسهم في غرس قيم التعاون والصبر وتحمل المسؤولية والاحترام، كما يعزز روح المشاركة والانتماء الأسري والثقة بالنفس. وأظهرت النتائج أن السفر الأسري يوفر بيئة مناسبة للحوار والتفاعل الوجداني بعيداً عن ضغوط الحياة اليومية، مما يساعد في تقوية التماسك الأسري وتكوين ذكريات إيجابية مشتركة تدعم الاستقرار النفسي والاجتماعي. كما كشفت الدراسة عن وجود معوقات تحدّ من تحقيق الأهداف التربوية للسفر، من أبرزها هيمنة الأجهزة الذكية وتحول بعض الرحلات إلى أنماط استهلاكية تفتقر إلى التخطيط التربوي. وأوصى البحث بضرورة توجيه الأسر إلى استثمار السفر بوصفه وسيلة تربوية واعية تسهم في بناء أسرة متماسكة ومتوازنة وفق مبادئ التربية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية:السفر الأسري، القيم التربوية، التواصل العاطفي، التربية الإسلامية.

Abstract

This research examines the impact of family travel on enhancing educational values and emotional communication among family members from an Islamic educational perspective, amid contemporary technological challenges that weaken family dialogue. The study addresses a primary question regarding how family travel fosters faith-based, moral, and social values, and strengthens parent-child emotional bonds according to Islamic educational vision. Employing a retrospective, descriptive-analytical approach, the study analyzes Sharia texts on travel, linking their educational and social dimensions to contemporary family life.The findings demonstrate that travel in Islam is not merely leisure or spatial transition, but a potent educational tool that instills cooperation, patience, responsibility, and respect, while fostering family belonging and self-confidence. Furthermore, family travel provides an ideal environment for dialogue and emotional interaction away from daily stressors, thereby strengthening cohesion and creating shared positive memories that support psychological and social stability. However, the study identifies obstacles hindering these educational goals, notably the dominance of smart devices and unplanned, consumerist travel patterns. The research recommends

guiding families to utilize travel as a conscious educational medium to build cohesive, balanced families aligned with Islamic educational principles.

Keywords: Family Travel, Educational Values, Emotional Communication, Islamic Education.

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المعلم الأول والبشير الهادي محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.أما بعد، تُشكّل الأسرة الأساس الحقيقي لبناء المجتمع، فهي البيئة الأولى التي يتعلّم فيها الأبناء القيم والسلوكيات والعلاقات الإنسانية. ومع تسارع الحياة الحديثة والانشغال المستمر بالتكنولوجيا والعمل، أصبحت كثير من الأسر تعاني ضعف التواصل العاطفي وقلة الوقت المشترك بين أفرادها، مما أدى إلى ظهور فجوة في العلاقات الأسرية. لذلك برزت الحاجة إلى وسائل تربوية تساعد على إعادة التوازن للأسرة وتقوية الروابط بينها، ويأتي السفر الأسري في مقدمة هذه الوسائل لما يحمله من آثار تربوية وإنسانية عميقة.فالسفر لا يقتصر على الترفيه أو تغيير المكان، بل يُعد فرصة حقيقية لاكتشاف الشخصيات وتعزيز روح التعاون وتحمل المسؤولية. وخلال الرحلات يعيش أفراد الأسرة مواقف مشتركة تدفعهم إلى الحوار والمشاركة والتفاهم، بعيداً عن ضغوط الروتين اليومي. كما يمنح الوالدين مساحة عملية لغرس القيم بأسلوب طبيعي من خلال المواقف والتجارب المباشرة. إضافة إلى ذلك، يسهم السفر في تقوية العلاقات الوجدانية بين الآباء والأبناء، حيث تخلق اللحظات المشتركة ذكريات إيجابية تدعم مشاعر القرب والمحبة. ومن هنا تبرز أهمية السفر الأسري كوسيلة تربوية واجتماعية تساعد في بناء أسرة أكثر تماسكاً وتفاعلاً.

مشكلة البحث

على الرغم من الانفتاح التكنولوجي الذي وفر وسائل تواصل غير مسبوقة، إلا أن الأسرة المعاصرة باتت تعاني من "عزلة داخل بيت واحد"، حيث تراجعت اللقاءات الحوارية العميقة لحساب الشاشات الافتراضية، مما أدى إلى ضعف التماسك العاطفي واهتزاز بعض القيم التربوية لدى الأبناء. ورغم لجوء الكثير من الأسر إلى السفر كخيار للترويح عن النفس، إلا أن هذا السفر غالباً ما يفتقر إلى الرؤية التربوية الموجهة، ويتحول في كثير من الأحيان إلى استهلاك ترفيهي مادي يكرس العزلة ذاتها بدلاً من علاجها.وتتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:ما أثر السفر الأسري في تعزيز القيم التربوية والتواصل العاطفي بين أفراد الأسرة من منظور التربية الإسلامية؟

أسئلة البحث

يتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما التأصيل الفقهي والتربوي للسفر والسياحة في المنظور الإسلامي؟
٢. ما هي أبرز القيم التربوية (الإيمانية، الأخلاقية، الاجتماعية) التي يمكن تعزيزها عبر السفر الأسري؟
٣. كيف يُسهم السفر الأسري في تمتين قنوات التواصل العاطفي والوجداني بين الوالدين والأبناء؟
٤. ما هي المعوقات التي تحول دون تحقيق السفر الأسري لأهدافه التربوية في العصر الحالي؟
٥. ما هي الضوابط والآليات المقترحة لتفعيل السفر الأسري كأداة تربوية ناجعة وفق الرؤية الإسلامية؟

أهداف البحث

١. بيان التأصيل الفقهي والتربوي للسفر والسياحة في المنظور الإسلامي.
٢. التعرف على القيم الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية التي يعززها السفر الأسري.
٣. توضيح دور السفر الأسري في تقوية التواصل العاطفي والوجداني بين أفراد الأسرة.
٤. الكشف عن أبرز المعوقات التي تحدّ من تحقيق الأهداف التربوية للسفر الأسري في العصر الحالي.
٥. تقديم ضوابط وآليات تربوية لتفعيل السفر الأسري وفق الرؤية الإسلامية.

أهمية البحث

تنقسم أهمية البحث إلى جانبين رئيسين:

أولا: الأهمية النظرية:

- إثراء المكتبة التربوية الإسلامية بمحتوى علمي يؤصل لمفهوم السفر كأداة تربوية، وربطه بالقضايا المعاصرة مثل الذكاء العاطفي والتماسك الأسري.

- تقديم إطار مفاهيمي يدمج بين مقاصد الشريعة في السير في الأرض وبين الحاجات النفسية والاجتماعية للأسرة الحديثة.

ثانيا: الأهمية التطبيقية:

- توجيه أولياء الأمور (الآباء والأمهات) نحو استثمار الأنشطة الترفيهية –وعلى رأسها السفر– وتحويلها من ممارسات عشوائية إلى برامج تربوية هادفة.
- مساعدة المؤسسات المعنية بالإرشاد الأسري في صياغة برامج وأدلة توعوية تدعم الاستقرار الأسري وتواجه ظاهرة الجفاف العاطفي.

حدود البحث

تتحدد الدراسة بالضوابط التالية:

١– الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة السفر الأسري الجماعي (الذي يضم الوالدين والأبناء أو بعضهم)، وأثره في تعزيز القيم التربوية (الإيمانية، السلوكية، الاجتماعية) والتواصل العاطفي، مفسراً وموجهاً بمرتكزات التربية الإسلامية.

٢– الحدود الزمانية والمكانية: تُجرى الدراسة في إطار العصر الحالي (٢٠٢٦م) وما يفرضه من تحديات تكنولوجية وعولمية تؤثر على الأسرة المسلمة بشكل عام.

دراسات السابقة

١– الحاجة حداوي، مفهوم السياحة وأحكامها في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير العلوم الإسلامية، جامعة غرداية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة العلوم الإسلامية، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.تختلف هذه الدراسة في المنطلق والمنهج؛ فهي دراسة سوسيولوجية (اجتماعية) ميدانية تقيس التماسك الأسري بمعايير اجتماعية عامة، بينما ينطلق في هذه دراسة من منظور التربية الإسلامية المعتمد على التأصيل الشرعي والتربوي. بالإضافة إلى أن هذه دراسة يتجاوز المفهوم العام للتماسك ليركز بدقة على "غرس القيم التربوية" وتفاصيل "التواصل العاطفي الوجداني" أثناء السفر.

٢– أكرم محمد أحمد الحاج علي، السياحة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية – دراسة حالة لبعض الدول العربية بالتركيز على المملكة العربية السعودية وقطر ، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، جامعة قاردن سيتي، السودان، المجلد: ٢، العدد: ١٣، ٢٠١٨م.

يبرز التباين الفكري في معالجة ظاهرة الانتقال المكاني بين حقلين معرفيين؛ حيث تنتمي دراسة "الحاج علي" إلى الاقتصاد الكلي والتنمية المستدامة، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي لقياس أثر قطاع السياحة كرافد استثماري يسهم في تنويع الدخل القومي وخلق فرص العمل في دول ومؤسسات محددة (السعودية وقطر). بالمقابل، تندرج هذه الدراسة ضمن التربية الإسلامية وعلم الاجتماع الأسري، مستندة إلى المنهج التأصيلي الاستنباطي لبحث أثر السفر في تدعيم البناء النفسي، وتعزيز التواصل العاطفي، وغرس القيم السلوكية داخل النواة الأسرية.

٣– عماد حمدي عبدالصمد السعداوي و ماجدة قدري إبراهيم محمد حسن سيف، السياحة من منظور الفقه الإسلامي، مجلة كلية المعارف الجامعة (العراق)، المجلد: ٣٤ ، العدد: ٢، ٢٠٢٣م.يلتقي البحثان في انطلاقهما من المرجعية الإسلامية لمعالجة ظاهرة الانتقال، لكنهما يفترقان في التخصص والغاية؛ فدراسة "السعداوي وحسن سيف" تنتمي إلى الفقه الإسلامي (التشريع)، وتبحث في التأصيل الفقهي للسياحة، وضوابطها الشرعية، وأحكام الرخص، والتمييز بين السياحة المباحة والمحظورة. بالمقابل، تندرج هذه الدراسة ضمن التربية الإسلامية وعلم الاجتماع، لتبحث في الأثر السلوكي والوجداني للسفر، وكيفية توظيفه كأداة لتعزيز القيم وتعميق التواصل العاطفي داخل الأسرة.

منهج البحث

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، سيعتمد الباحث على المنهج الاستردادي الوصفي التحليلي:

- الجانب التأصيلي: من خلال تتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وآثار العلماء التي تناولت السفر والسير في الأرض، واستخراج المضامين التربوية منها.
- الجانب التحليلي: عبر ربط واقع الأسرة المعاصرة ومشكلاتها النفسية والاتصالية بفرص الحل التي يقدمها السفر الأسري، وتحليل المواقف السلوكية المصاحبة لرحلات السفر ومقاربتها برؤية تربوية إسلامية واعية.

خطة البحث

المقدمة المبحث الأول: السفر الأسري في ضوء التربية الإسلامية المطلب الأول: مفهوم السفر في الإسلام المطلب الثاني: مفهوم السفر الأسري وأهميته المبحث الثاني: القيم التربوية المتحققة من السفر الأسري المطلب الأول: القيم الأخلاقية والتربوية المطلب الثاني: القيم الاجتماعية

والنفسية المبحث الثالث: التواصل العاطفي بين أفراد الأسرة وأثر السفر فيه المطلب الأول: التواصل العاطفي في الأسرة المطلب الثاني: أثر السفر الأسري في تعزيز التواصل العاطفي خاتمة وأبرز النتائج وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المبحث الأول: السفر الأسري في ضوء التربية الإسلامية

يستعرض هذا المبحث مفهوم السفر الأسري ومنطلقاته في التصور الإسلامي، مبرزاً أدواره الحيوية في تعزيز الروابط العائلية وتحقيق المقاصد التربوية والقيمية التي دعت إليها الشريعة السمحة.

المطلب الأول: مفهوم السفر في الإسلام

أولا: تعريف السفر لغةً واصطلاحاً

لغةً: يقصد بالسفر والمسافر رَجُلٌ سَفْرٌ وَقَوْمٌ سَفْرٌ، ثُمَّ أَسافر جَمْعُ الْجَمْعِ. كما يُطلق وصف المسافر على من يغادر موطنه قاصدًا مكانًا آخر، وجمعه مسافرون، ويرتبط اللفظان بمعنى واحد من حيث الدلالة على الانتقال والخروج من محل الإقامة [1] اصطلاحاً: هو انتقال الإنسان من موطنه أو محل إقامته إلى مكان آخر بقصدٍ معين، مع تجاوز مسافة تُعدّ في العرف خروجًا عن الإقامة المعتادة، سواء كان ذلك لطلب العلم أو التجارة أو الترفيه أو غيرها من الأغراض المشروعة[2] يتبيّن للباحث من خلال الجمع بين المعنى اللغوي والاصطلاحي أن السفر لا يقتصر على مجرد الانتقال المكاني، بل هو خروجٌ عن حدود الإقامة المعتادة يكشف عن تغير في حال الإنسان وظروفه، إذ يدل لغويًا على الظهور والانكشاف، واصطلاحًا على انتقال منظم له ضوابط ومسافات وأحكام شرعية مترتبة عليه.

ثانيا: مشروعية السفر في القرآن والسنة

أ: مشروعية السفر في القرآن: وردت الإشارة إلى السفر والترحال في القرآن الكريم ضمن دلالات متنوعة، فكان وسيلةً لطلب المعاش، وطريقاً للتأمل والاتعاظ، كما عُدَّ من النعم التي تستحق الحمد والشكر.

١- السفر للتأمل والاتعاظ:دعا القرآن الكريم إلى التجوال في الأرض بقصد التأمل في أحوال الأمم السابقة والتفكر في مظاهر قدرة الله تعالى، لما لذلك من أثر في ترسيخ الإيمان وتعميق الوعي القيمي لدى أفراد الأسرة.قال تعالى: {قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [العنكبوت: ٢٠].

٢- السفر بوصفه نعمة إلهية:أشار القرآن إلى ما في الرحلات التجارية الموسمية من أسباب للاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، مما يبرز أهمية السفر الآمن والمنظم في تحقيق مصالح الناس وتنمية حياتهم.قال تعالى: {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ} [قريش: ١-٢].

٣- التخفيف والرخصة للمسافر:راعى التشريع الإسلامي طبيعة السفر وما يصاحبه من تعب ومشقة، فخفف عن المسافر ببعض الأحكام الشرعية كقصر الصلاة والإفطار، الأمر الذي يعكس الاعتراف بالسفر بوصفه نشاطاً إنسانياً مألوفاً يحتاج إلى التيسير ورفع الحرج.

ب: مشروعية السفر في السنة النبوية:

كان النبي ﷺ يسافر لغايات شتى، وقد وضع للمسافر آداباً وقواعد تجعل من السفر فرصة لتعزيز الأخلاق والتواصل.

١- السفر لطلب الخير والمصالح النافعة:

أقرت السنة النبوية مشروعية السفر لما فيه من تحقيق للمنافع الدينية والدنيوية، كطلب العلم، والتجارة، وصلة الأرحام، وأداء العبادات. قال النبي ﷺ: «مَن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهّل الله له به طريقًا إلى الجنة»[3] ، يُفهم من الحديث مشروعية الانتقال والسفر لأجل تحصيل العلم والمعرفة النافعة.

٢- التخفيف والتيسير على المسافر:

جاءت السنة النبوية بأحكام خاصة تراعي ما يواجهه المسافر من تعب ومشقة، ومن ذلك قصر الصلاة والجمع بين الصلوات والفطر في رمضان، تأكيدًا على يسر الشريعة ورحمتها بالناس. قال النبي ﷺ: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته»[4] ، ويدل الحديث على استحباب الأخذ بالرخص الشرعية أثناء السفر.

٣- الآداب التربوية والاجتماعية في السفر:

اهتمت السنة النبوية بتهذيب سلوك المسافر، فأرشدت إلى اختيار الرفقة الصالحة، والدعاء، والرفق بالآخرين، وعدم الإطالة في الغياب عن الأهل. قال النبي ﷺ:«السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله»[5] ، ويبرز الحديث البعد الإنساني والأسري في السفر وضرورة المحافظة على الروابط العائلية.

ثالثا: أهداف السفر في الإسلام

تتمثل أهداف السفر في الإسلام في مجموعة من المقاصد والغايات المهمة، من أبرزها ما يأتي:

- طلب الرزق والكسب الحلال: شُرع السفر بقصد التجارة وتنمية الموارد وتحسين مستوى المعيشة، فضلاً عن السعي نحو تحقيق العمران والازدهار الاقتصادي في المجتمع.
- قضاء المصالح والحاجات العامة: قد يكون السفر وسيلة لإنجاز مصالح الإنسان وشؤونه المختلفة، سواء تعلقت بالجوانب الاجتماعية أو العملية، ثم العودة إلى موطنه بعد تحقيق الغرض المطلوب.
- الجهاد في سبيل الله: يُعد السفر لأجل نصرة الدين والدفاع عن الأمة من أعظم أنواع السفر، وقد تجلّى ذلك في خروج النبي ﷺ والصحابة الكرام في الغزوات وتحملهم مشاق الأسفار الطويلة.
- تعزيز الأمن والترابط بين المجتمعات: يسهم السفر في توثيق العلاقات بين المناطق والقرى، وتسهيل التواصل والتعارف بين الناس، مما يحقق الاستقرار الاجتماعي ويقوي أواصر الترابط بينهم.
- الابتلاء واختبار النفوس: يُظهر السفر حقيقة أخلاق الإنسان وقوة صبره وإيمانه؛ فالمشاق والصعوبات تكشف عن صدق العزيمة والثبات، وتميز بين المخلص وغيره.
- الانتفاع بالرخص الشرعية: من مقاصد السفر الأخذ بالتيسير الذي شرعه الله تعالى لعباده، كقصر الصلاة والجمع والفطر في رمضان، رفعاً للمشقة وتحقيقاً للرحمة واليسر في العبادة[6] .

بناءً على ما تقدّم، يتبين أن السفر في الإسلام يتجاوز الانتقال الجغرافي ليكون تحولاً قيمياً يكشف معادن البشر ويجدد طاقاتهم. وقد رفعه التأصيل الشرعي من دائرة العادات إلى رتبة العبادات والمقاصد التنموية والمعرفية، كطلب العلم وعمارة الأرض وتحصيل الرزق. كما تجلت فيه مرونة الشريعة وبُعدها الإنساني من خلال تشريع الرخص التي ترفع المشقة عن المسافر، وتوثق روابط التعارف والسلم بين المجتمعات.

المطلب الثاني: مفهوم السفر الأسري وأهميته

أولا: تعريف السفر الأسري

الأسرة في اللغة: إذا تتبعنا الأصل الاشتقاقي للكلمة، ألفيناه ينتمي لمدار (أسر)؛ وهو مدارٌ يدور وجوداً وعدماً حول فكرة الإمساك والتقييد. فكل (أسرٍ) هو في جوهره عملية شدّ بالوثاق، وكل (إسارٍ) هو القيد الذي يُحكم به ذلك الشد[7] .

اصطلاحا: الأسرة هي منظومة إنسانية واجتماعية، اشتُق اسمها من (الأسر) الذي يفيد الإحكام والشد، وهي تمثل شبكة من الروابط المتداخلة تبدأ بـ (النواة الصغرى) القائمة على ميثاق الزوجية والبنوة، وتتسع لتشمل (الدائرة الوسطى) المتمثلة في ذوي الأرحام والقرابات المحكومة بواجب الصلة والتراحم، وصولاً إلى (الفضاء الأكبر) الذي يضم المجتمع الإيماني والإنساني القائم على قيم الأخوة والتعارف والتعاون[8] أن اختيار لفظ "الأسرة" المشتق من (الأسر والشد) لم يكن عفوياً؛ بل هو إشارة إلى أن الأسرة ليست مجرد تجمع عابر، بل هي رابطة وثيقة ومحكمة. فكما أن "الإسار" يشد المعتقل مادياً، فإن الأسرة تشد أفرادها بـ "وثاق معنوي" من المودة والمسؤولية، مما يمنح الكيان الأسري تماسكاً عصياً على التفكك.

ثانيا: أنواع السفر الأسري

١- السفر الترفيهي الأسري (الاستجمام): يُعد السفر الترفيهي الأسري النوع الأكثر شيوعاً ضمن دراسات جغرافيا الترفيه ووقت الفراغ؛ حيث تهدف الأسر من خلاله إلى الاسترخاء والهروب الجماعي من ضغوط العمل والدراسة، متجهةً نحو بيئات جغرافية محددة مثل المنتجعات الشاطئية أو الجبلية[9] .

٢- السفر التعليمي والثقافي: إن السفر الأسري التعليمي هو الرحلة التي تبدأ بزيارة المتحف والمدينة الأثرية كأدوات معرفية، لتنتهي بصياغة جيل خبير لا يرى في الآثار مجرد حجارة صماء، بل يراها 'شواهد حية' تمنحه الوعي الكافي ليدرك جذوره ويستشرف آفاق مستقبله بكل ثقة[10] .

٣- سفر صلة الرحم (الاجتماعي): ي يُعد سفر صلة الرحم وسيلة لزيارة الأقارب عبر المدن والدول لتمتين الروابط العائلية، ضمن نظام مرن يوازن بين الواجب والمستحب حسب درجة القرابة. وهو بذلك يحول الانتقال المكاني إلى جسر يربط القلوب ويعزز التوازن النفسي والاجتماعي للفرد[11] .

٤- السفر العلاجي: يُعد من رحلة أسرية تضامنية تهدف لتوفير رعاية طبية متقدمة وتقنيات حديثة غير متوفرة محلياً لضمان أفضل فرص التعافي. وبالإضافة للجانب الطبي، تبرز القيمة الإنسانية في مرافقة الأسرة لمريضها، مما يسهم في رفع معنوياته وتجديد طاقته النفسية عبر تغيير الأجواء وتخفيف أعباء المرض[12] .

ثالثا: أهمية السفر الأسري في بناء العلاقات الأسرية

يُعد السفر الأسري وسيلة استراتيجية لمواجهة ضغوط الحياة الرقمية وتجديد الروابط العاطفية بين أفراد الأسرة. فهو يتجاوز كونه نزهة ترفيهية ليصبح بيئة تربوية تكسر روتين الحياة، وتمنح العائلة فرصة حقيقية لتعميق التواصل الإنساني وإعادة اكتشاف ذواتهم بعيداً عن المشتتات الخارجية.

أولاً: تمتين الروابط العاطفية عبر "الوقت النوعي"

يلعب السفر دوراً محورياً في تعزيز التماسك العاطفي من خلال توفير ما يُعرف أكاديمياً بـ "الوقت النوعي".

- تحجيم المشتتات: يساهم السفر في تحرير أفراد الأسرة من الانشغال الدائم بالتقنية وضغوط العمل، مما يفتح مسارات للحوار الهادئ والتفاعل المباشر.
- بناء المخزون العاطفي: إن الذكريات المشتركة التي تُصنع أثناء الرحلات تتحول إلى "رصيد وجداني" يحمي الأسرة من التفكك وقت الأزمات، ويذيب الحواجز النفسية بين الآباء والأبناء[13] .

ثانياً: السفر كمنصة للحوار وتلاشي الفجوة الجيلية

يساهم الانفتاح المكاني وتغيير الروتين في "تنفيس الكرب" والترويح عن النفوس، مما يخلق حالة من الاستقرار النفسي داخل الأسرة:

- مرونة التواصل: بعيداً عن أجواء الأوامر والواجبات المدرسية أو المهنية، يمنح السفر فرصة للتعارف المتجدد بين الأجيال، مما يقلل من حدة الصدامات ويزيد من مستويات التفاهم المتبادل.
- تنمية الذكاء العاطفي: يتعلم أفراد الأسرة خلال السفر كيفية استيعاب مشاعر بعضهم البعض ومشاركة لحظات الدهشة والتفكر، وهو ما يعزز الذكاء الاجتماعي داخل المنظومة الأسرية[14] .

ثالثاً: تعزيز روح الفريق ومهارات التكيف الجماعي

يفرض السفر مواقف وتحديات جديدة تساهم في بناء شخصية الأسرة الجماعية:

- العمل بروح الفريق: مواجهة مواقف السفر (تخطيط، تنقل، حل مشكلات طارئة) يتطلب تعاوناً وثيقاً، مما ينمي مهارات القيادة لدى الأبناء ويعزز ثقتهم في الاعتماد على أسرهم كفريق واحد.
- تنمية التسامح والتعاون: الاحتكاك بثقافات متنوعة يزيد من مرونة الفرد، وهذه المرونة تنتقل إلى الداخل الأسري لتجعل الأفراد أكثر تسامحاً في التعامل مع الاختلافات الشخصية بينهم[15] .

رابعاً: البناء القيمي والأثر التنموي للأسرة

لا تقتصر السياحة الأسرية على الجانب الترفيهي، بل تُمثل فرصة ذهبية لغرس القيم عبر "التعلم بالخبرة"؛ فمن خلال التربية الإيمانية القائمة على التفكر الجماعي في ملكوت الله، وترسيخ الهوية بزيارة المعالم التاريخية، يتشكل لدى الأسرة رباط روحي وبوصلة ثقافية موحدة تعزز اعتزازها بجذورها. وهذا البناء القيمي يحول السياحة الموجهة من مجرد نمط استهلاكي إلى استثمار في رأس المال الاجتماعي؛ فالتوازن والنضج الذي تكتسبه الأسرة خلال هذه التجارب يحقق لها الرفاه النفسي والاجتماعي، مما ينتج أسرًا متماسكة تُعد هي الضمانة الأكيدة لبناء مجتمع مستقر ومنتج، قادر على دفع عجلة التنمية الشاملة[16] يوضح مما سبق، أن السفر الأسري يُشكل امتداداً حيوياً لمفهوم "الرباط والوثاق" المعنوي، متجاوزاً البُعد الترفيهي الضيق ليكون بيئة تربوية وقيمية متكاملة. وتسهم أنماطه المتعددة في توفير "الوقت النوعي" وتعميق الحوار الإنساني، مما يذيب الفجوة الجيلية ويهيئ الأبناء لاكتساب مهارات التكيف الجماعي والذكاء العاطفي. وختاماً، فإن هذا الترحال الموجه يمثل استثماراً في رأس المال الاجتماعي، يمنح الأسرة توازناً ورفاهاً نفسياً يجعلها لبنة متماسكة تضمن استقرار المجتمع وتنميته الشاملة.

المبحث الثاني: القيم التربوية المتحققة من السفر الأسري

من خلال هذا المبحث، نسلط الضوء على الأثر العميق الذي يتركه السفر في نفوس الأبناء والوالدين على حد سواء، وذلك عبر محورين أساسيين:

المطلب الأول: القيم الأخلاقية والتربوية

يُعدّ السفر الأسري مجالاً تربوياً حيوياً يسهم في غرس القيم الأخلاقية والسلوكية لدى الأبناء، من خلال ما يتيحه من مواقف وتجارب عملية تعزز التعاون والصبر وتحمل المسؤولية والاحترام، وتتجلى هذه القيم فيما يلي:

١- قيمة التعاون:

يبرز السفر كأحد أهم الوسائل التطبيقية لغرس قيمة التعاون في نفوس الناشئة؛ فالسفر بطبيعته عملية تشاركية لا تقوم على الجهد الفردي، بل تتطلب تضافر جهود جميع أفراد الأسرة لضمان نجاح الرحلة وتحقيق أهدافها. ويمكن رصد تجليات هذه القيمة من خلال النقاط الآتية:

- توزيع الأدوار والمسؤوليات: يفرض السفر نمطاً من العمل الجماعي يبدأ من مراحل التخطيط والتحضير، حيث يتشارك الأبناء مع الوالدين في تجهيز الأمتعة وترتيب الاحتياجات. هذا الاشتراك ينمي لدى الطفل شعوراً بأنه "عضو فاعل" وليس مجرد متلقٍ للخدمة.
- المساندة المتبادلة في الظروف المتغيرة: مواجهة المواقف غير المتوقعة أثناء التنقل تتطلب تكاتفاً أسرياً، سواء في حمل الحقائب، أو المساعدة في اختيار الوجهات، أو الالتزام بالمواعيد، مما يرسخ مفهوم "الفريق الواحد" بدلاً من الاتكالية.
- تعزيز الروح التشاركية: يسهم التعاون خلال السفر في كسر الحواجز النفسية بين أفراد الأسرة، حيث يتعلم الأبناء من خلال الممارسة العملية أن تيسير أمور الرحلة وجماليتها يعتمد بشكل مباشر على مدى تعاونهم ومساعدتهم لبعضهم البعض وللوالدين.
- الأثر التربوي المستدام: إن ممارسة التعاون في بيئة ممتعة كالسفر تجعل من هذه القيمة سلوكاً محبباً ومكتسباً ينتقل مع الأبناء إلى حياتهم اليومية والدراسية، مما يعزز من ذكائهم الاجتماعي وقدرتهم على العمل ضمن مجموعات مستقبلاً[17] .

٢- قيمة الصبر

إن الصبر في السفر ليس مجرد انتظار لوصول الرحلة، بل هو ممارسة يومية تُعيد صياغة شخصية المسافر. وإتماماً لما ذكرت حول كونه مختبراً لتهذيب النفس، يمكننا القول إن من أبرز تجليات هذه القيمة ما يلي:

- الضبط الانفعالي وتسامي المشاق: تترجم قيمة الصبر عبر تحويل مشاق الانتظار في السفر من مصدر للتوتر إلى فرصة للتأمل والحوار، مما يعزز الاستقرار النفسي ويحول "عناء الطريق" إلى أداة للارتقاء الأخلاقي وضبط النفس.
- المرونة والذكاء الانفعالي: يمثل السفر نموذجاً لابتلاءات الحياة، حيث يتطلب التعامل مع المتغيرات غير المتوقعة "ذكاءً انفعالياً" يرسخ الصبر كآلية عملية لتقبل الواقع بصدر رحب وإيجاد حلول بديلة بدلاً من الانفعال.
- قوة الإرادة وتأجيل الإشباع: يعمل السفر كمختبر لتهذيب النزعات الشخصية عبر تدريب الأفراد على تأجيل تلبية الاحتياجات الفورية، مما ينمي "قوة الإرادة" والانضباط الذاتي، انسجاماً مع دور الصبر في استنهاض الهمة وبناء الشخصية القيادية.
- تزكية الأخلاق والتماسك الأسري: تجسيداً لـ "الصبر الجميل" والصدق الأخلاقي، يكشف السفر عن معادن الأفراد في لحظات التعب، مما يسهم في تهذيب الانفعالات البينية وحماية الروابط الأسرية من التفكك، لتعميق التواصل العاطفي والاحتواء[18] .

٣- قيمة تحمل المسؤولية

تُمثل الأسرة الركيزة الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تعمل من خلال تجربة السفر الأسري على نقل القيم السلوكية من الحيز النظري إلى الممارسة التطبيقية لتعزيز المسؤولية لدى الأبناء:

- السفر كمختبر للتنشئة الذاتية: باعتبار الأسرة المؤسسة الأولى لتشكيل الشخصية، يعمل السفر على نقل الطفل من "الاتكالية" إلى "الاستقلال". فمن خلال مهام بسيطة كالعناية بالمقتنيات الشخصية، يكتسب الناشئ انضباطاً ذاتياً يرسخ في بناء شخصيته منذ السنوات الأولى.
- تعزيز الوعي المالي والقيمي: يُعد السفر فرصة لتطبيق التنشئة المالية عبر إشراك الأبناء في إدارة ميزانية محددة، مما ينمي لديهم مهارة تقدير القيمة وحسن التصرف في الموارد، وهي مهارات ضرورية لبناء فرد مسؤول اقتصادياً ومجتمعياً.
- ترسيخ المسؤولية الجماعية والتعاون: يؤصل السفر مفهوم "الأسرة ككيان واحد"؛ فمن خلال توزيع الأدوار (كرعاية الإخوة أو المساعدة في الأمتعة)، يدرك الفرد أن دوره يؤثر في نجاح الجماعة، مما يحول قيم التعاون من مفاهيم نظرية إلى سلوكيات واقعية.
- الانضباط السلوكي والمواطنة: يسهم السفر في غرس قيم احترام النظام والممتلكات العامة؛ حيث تلتزم الأسرة بدورها التربوي في تعزيز شعور الفرد بالانتماء والمسؤولية تجاه البيئة المحيطة، مما ينعكس إيجاباً على سلوك الفرد في المجتمع ككل[19] .

٤- قيمة الاحترام وآداب التعامل

يُعد السفر الأسري مدرسة واقعية لترسيخ قيم الاحترام المتبادل، سواء في الدائرة الضيقة (داخل الأسرة) أو في الدائرة الأوسع (مع المجتمع الخارجي). ففي السفر، تذوب الحواجز الروتينية وتبرز الحاجة الماسة لتقدير الآخرين ومراعاة مشاعرهم لضمان انسيابية الرحلة وجمالها. وتتجلى هذه القيمة في الجوانب الآتية:

- تقدير الخصوصية والمساحات الشخصية: يفرض السفر غالباً التواجد في أماكن مشتركة ولفترات طويلة (في الطائرة، السيارة، أو غرف الفنادق)، مما يدفع الأبناء لتعلم احترام خصوصية الوالدين والإخوة، ومراعاة المساحات الشخصية للآخرين، وهو ما يعزز لديهم حس اللياقة الاجتماعية.
- احترام الاختلاف الثقافي والاجتماعي: يتيح السفر الاحتكاك بشعوب وبيئات متنوعة، مما ينمي لدى الأبناء قيمة "الاحترام العالمي". فيتعلمون احترام عادات وتقاليد الآخرين، ولغاتهم، وطرق عيشهم دون تعالٍ أو سخرية، مما يرسخ في نفوسهم أدب التعامل الإنساني الراقي.
- إعطاء ذوي الفضل حقوقهم: يبرز في السفر توقير الصغير للكبير من خلال منح الوالدين الأولوية في الراحة أو اختيار المقاعد أو عند الحديث، كما يبرز احترام مقدمي الخدمات (كالعاملين في الفنادق أو المطارات)، مما يحول الاحترام من مجرد كلمة إلى سلوك حضاري يُمارس في أصعب الظروف وأكثرها إرهاقاً.
- الأثر التربوي في تهذيب اللسان: يتطلب التعامل مع الغرباء وفي أماكن عامة استخدام "لغة الاحترام" (الاستئذان، الشكر، الاعتذار)، وهذه الممارسة المستمرة في السفر تجعل من هذه الآداب نمط حياة تلقائياً يرافق الأبناء بعد عودتهم إلى مجتمعهم الأصلي[20] .

يتبين مما سبق، أن السفر الأسري يُمثل مختبراً تطبيقياً ينقل القيم الأخلاقية من حيز التنظير إلى واقع السلوك والممارسة لدى الناشئة. وتتجلى فاعليته في صقل قيم التعاون كفريق واحد، وبناء الصبر والذكاء الانفعالي، وتنمية المسؤولية والاستقلال المالي والذاتي. وختاماً، يسهم هذا الترحال في غرس آداب الاحترام المتبادل وقبول الاختلاف الثقافي، مما يعيد صياغة شخصية الأبناء وبنائها قيادياً واجتماعياً.

المطلب الثاني: القيم الاجتماعية والنفسية

يُمثل السفر الأسري بيئة ديناميكية خصبة تتيح للأسرة الانتقال من النمط الحياتي الرتيب إلى فضاء تفاعلي متجدد، مما يسهم بشكل مباشر في إعادة تشكيل البناء الاجتماعي والنفسي للأبناء، وتتجلى هذه الأبعاد فيما يلي:

١- تعزيز الحوار الأسري والانفتاح العاطفي

السفر هو الفرصة المثالية لكسر "الجمود والروتين" وفك العزلة التي تفرضها الشاشات وضغوط الحياة اليومية. في السفر، تتجدد الروابط وتتقارب المسافات بين الأجيال عبر أربعة أبعاد أساسية:

- مساحات مفتوحة للحديث العفوي: قضاء أوقات طويلة معاً، سواء أثناء التنقل أو الانتظار، يخلق فرصاً ذهبية لأحاديث عفوية ونقاشات حرة دون قيود الوقت. هذا التواجد المستمر يعوض الأبناء عن فترات غياب الوالدين بسبب مشاغل العمل ويقوي أواصر الاستقرار.
- ذوبان الحواجز وصداقة أعمق: الأجواء الترفيهية المرنة تُذيب الفجوة بين تفكير الآباء والأبناء، وتستبدل لغة الأوامر الصارمة بلغة الصداقة. هذا المناخ الإيجابي يشجع الأبناء على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بكل أريحية، ويجعلهم أكثر تقبلاً للنصح والقيم الجديدة.
- هدنة من أسر الشاشات: يمثل السفر فرصة ذكية لتقليل الاعتماد على الهواتف والأجهزة الذكية التي سرقت منا دفء اللقاء. من خلال الأنشطة المشتركة، تسترجع العائلة "وقتها الخاص" الذي تاه بين مواقع التواصل الاجتماعي والترفيه الرقمي.
- إنصات واعٍ وتقارب فكري: يعلّم السفر أفراد الأسرة فن الاستماع لبعضهم البعض، ويقرب وجهات النظر مهما اختلفت مستويات التفكير. حتى النقاشات البسيطة حول تفاصيل الرحلة والأنشطة اليومية تُكسب الأبناء مرونة عالية في الحوار والقدرة على التكيف مع المجتمع بمرونة ونضج[21].

٢- تنمية روح المشاركة

يتيح السفر الأسري مجالاً تطبيقياً واسعاً لنقل الأبناء من حالة "العزلة الفردية" (التي تكرسها غالباً الأجهزة الذكية والأدوار الروتينية في المنزل) إلى حالة "التفاعل والمشاركة الوجدانية والسلوكية" مع بقية أفراد الأسرة، ويتجلى هذا البعد التربوي في الآتي:

- المشاركة في اتخاذ القرار: يسهم إشراك الأبناء في التخطيط للرحلة واختيار الأنشطة في تعزيز شعورهم بالمسؤولية والثقة بالنفس، ويجعلهم أكثر إدراكاً لدورهم داخل الأسرة.
- تقاسم المسؤوليات: يتيح السفر توزيع المهام بين أفراد الأسرة، كتنظيم الأمتعة وإدارة الوقت، مما ينمي الاعتماد على النفس وروح التعاون والقدرة على التكيف مع المواقف المختلفة.

- الدعم والتفاعل الوجداني: تساعد المواقف التي يمر بها أفراد الأسرة أثناء السفر على تعزيز روح الدعم والتشجيع المتبادل، مما يحقق شعوراً بالأمان النفسي والتقارب العاطفي بينهم.
- تنمية الاهتمامات المشتركة: تسهم التجارب والأنشطة المشتركة في تقوية التواصل الأسري وكسر العزلة، مما يعزز الترابط بين أفراد الأسرة ويجعل المشاركة أسلوباً دائماً في حياتهم[22] .

٣- تقوية الانتماء الأسري

يُعد الانتماء الأسري الصمام الأمني النفسي والاجتماعي للناشئ؛ حيث يشكل الحصن الوجداني الذي يستمد منه الفرد قيمته وأمانه. ويأتي السفر الأسري ليعزز هذا الانتماء وينقله من حيز الشعور الفطري الساكن إلى حيز الممارسة الواعية والاعتزاز بالكيان، ويتجلى ذلك في النقاط الأربع الآتية:

- الاعتزاز بالهوية والانتماء: يسهم الجو الأسري السليم في ترسيخ شعور الأبناء بالاعتزاز بأسرتهم ومجتمعهم، من خلال غرس القيم والعادات التي تعزز ارتباطهم بهويتهم الثقافية والاجتماعية.
- تعزيز روح الجماعة والأهداف المشتركة: تعمل الأسرة على تنمية روح التعاون والانتماء لدى الأبناء، عبر توجيههم نحو الاهتمام بالمصلحة الجماعية وتغليب مفهوم (نحن) على النزعة الفردية.
- تحقيق الأمان النفسي والاستقرار العاطفي: يوفر الترابط الأسري القائم على الحب والاحتواء بيئة آمنة تمنح الأبناء الطمأنينة والدعم النفسي، مما يساعدهم على التوازن والتكيف الاجتماعي.
- نقل القيم والتقاليد بين الأجيال: تؤدي الأسرة دوراً مهماً في غرس القيم والعادات الاجتماعية في نفوس الأبناء، بما يضمن استمرارها وانتقالها من جيل إلى آخر بصورة تحفظ تماسك المجتمع وهويته[23] .

٤- تنمية الثقة بالنفس والاستقلالية

يُعدّ السفر الأسري من البيئات التربوية الغنية التي تسهم في تنمية شخصية الأبناء وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، لما يتيحه من مواقف وتجارب جديدة تدفعهم إلى التفاعل وتحمل المسؤولية والتكيف مع المتغيرات. وتتجلى هذه الأبعاد في الجوانب الآتية:

- مواجهة المواقف الجديدة وتعزيز الجرأة الاجتماعية: يساعد السفر الأبناء على التكيف مع البيئات الجديدة والتعامل مع أشخاص من ثقافات وخلفيات مختلفة، مما يخفف من مشاعر الخجل أو التردد، ويمنحهم قدرة أكبر على التواصل والتفاعل بثقة ومرونة.
- تنمية الاعتماد على الذات: يوفر السفر فرصاً عملية لتدريب الأبناء على إدارة شؤونهم الشخصية، كتنظيم مقتنياتهم والمحافظة عليها والالتزام بالمواعيد، مما يعزز لديهم الإحساس بالمسؤولية والاستقلالية.
- تعزيز القدرة على اتخاذ القرار: من خلال المواقف اليومية أثناء الرحلة، يتعلم الأبناء كيفية الاختيار والتصرف في بعض الأمور البسيطة، كإدارة المصروف أو تحديد الأنشطة المناسبة، وهو ما ينمي لديهم مهارة التفكير وتحمل نتائج القرار.
- بناء الشعور بالإنجاز والثقة بالنفس: إن نجاح الأبناء في أداء المهام الموكلة إليهم خلال السفر يمنحهم شعوراً بالقدرة والكفاءة، ويعزز نظرتهم الإيجابية إلى ذواتهم، الأمر الذي ينعكس على سلوكهم وثقتهم بأنفسهم في مختلف جوانب حياتهم[24] .

من خلال ما سبق، يوضح أن السفر الأسري يُشكل بيئة ديناميكية تعيد صياغة البناء النفسي والاجتماعي للأفراد عبر فك عزلة الشاشات وتجديد قنوات الحوار الفعال والانفتاح العاطفي. كما يسهم تطبيقياً في تنمية روح المشاركة الوجدانية والسلوكية؛ من خلال إشراك الأبناء في اتخاذ القرار وتقاسم المسؤوليات، مما يعزز أمانهم النفسي واستقرارهم. وختاماً، يرسخ هذا الترحال الانتماء الأسري الحاضن للهوية والقيم، ويصقل ثقة الناشئة بأنفسهم واستقلاليتهم عبر مواجهة المواقف الجديدة وبناء شعورهم بالإنجاز والكفاءة الذاتية.

المبحث الثالث: التواصل العاطفي بين أفراد الأسرة وأثر السفر فيه

يُمثّل هذا المبحث ركيزةً أساسية في دراسة الأبعاد الوجدانية للأسرة؛ إذ يسلط الضوء على ماهية التواصل العاطفي وأثره في استقرار الكيان الأسري، متبوعاً بتحليلٍ تطبيقي لدور السفر في تعزيز هذا التواصل وتعميقه.

المطلب الأول: التواصل العاطفي في الأسرة

أولا: مفهوم التواصل العاطفي

هو: تبادل حر وواعي للمشاعر الإيجابية والدعم بين الأفراد؛ لبناء روابط وجدانية متينة وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وحماية العلاقات الأسرية من الجفاف والخرس الزوجي[25] .

ثانيا: أهمية التواصل العاطفي في استقرار الأسرة

تُعدّ الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى والركيزة الأساسية لتشكيل شخصية الفرد، وتوجيه سلوكه، وتوفير الدعم النفسي له طوال حياته. وتتأثر طبيعة هذه العلاقات الأسرية بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي؛ فالبيئة المستقرة تعزز الصحة النفسية والأمان، بينما تؤدي المشكلات إلى اضطرابات سلوكية واجتماعية. وللحفاظ على هذا الاستقرار، يبرز دور الإرشاد الزواجي الذي يركز على إصلاح العلاقة بين الزوجين كأساس للأسرة، ويتكامل معه الإرشاد الأسري ليتناول شبكة العلاقات الأوسع التي تشمل الأبناء والأقارب لضمان تماسك المنظومة بالكامل[26] .

يتأسس استقرار هذه المنظومة بشكل مباشر على التواصل العاطفي بأبعاده النفسية والوجدانية، إذ يُعد الركيزة الأساسية التي تُمكّن الشريكين من احتواء المشكلات ومواجهة الضغوط الحياتية المعاصرة في بيئة تسودها المودة والأمان. ومن هنا تبرز أهمية التواصل العاطفي كضرورة مجتمعية ومؤسسية؛ حيث يتكامل دور الإرشاد الزواجي والأسري في ترسيخ هذا المفهوم، من خلال تدريب الثنائي على التعبير عن مشاعرهما، وتطوير قنوات الحوار الوجداني بين الوالدين والأبناء. إن بناء روابط عاطفية متينة داخل الأسرة لا يسهم فقط في حل النزاعات وتجاوز الجفاف العاطفي، بل يمثل خطوة وقائية أساسية في تأهيل المقبلين على الزواج ونشر أساليب التنشئة السليمة القائمة على الدعم النفسي المتبادل، لحماية المجتمع من التفكك وضمان تماسك بنيانه[27] .

ثالثا: مظاهر ضعف التواصل العاطفي

يُعدّ ضعف التواصل العاطفي أحد أبرز المهددات الاستراتيجية لاستقرار المنظومة الأسرية المعاصرة؛ حيث يؤدي غياب التفاعل الوجداني الإيجابي إلى نشوء فجوات نفسية واجتماعية عميقة بين أفراد الأسرة. ويمكن رصد أبرز مظاهر هذا الضعف وفقاً للأبعاد الأكاديمية والواقعية الآتية:

- الخرس الزوجي والأسري (الجفاء اللفظي): ويتجلى في تحول الخطاب داخل المنزل من لغة المودة والاحتواء والإنصات، إلى مجرد حوارات آلية جافة تقتصر على تلبية المتطلبات المادية وإصدار الأوامر، مما يفرغ العلاقات من محتواها الإنساني.
- الانعزال والاضطراب الرقمي: حيث يتسبب الإفراط في استخدام الأجهزة الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي في خلق ما يُعرف بـ "العزلة داخل البيت الواحد"، إذ ينسحب كل فرد (سواء من الآباء أو الأبناء) إلى عالمه الافتراضي، مما يضعف فرص التلاقي الوجداني المباشر.
- الفتور المشاعري وغياب الدعم النفسي: ويظهر من خلال عدم الاكتراث بمشاعر الآخرين، وغياب عبارات الثناء، والتقدير، والاعتذار، وفقدان القدرة على مشاركة لحظات الفرح أو الاحتواء وقت الأزمات، مما يولد شعوراً بالاغتراب النفسي لدى الأبناء.
- تزايد حدة التوترات والصراعات الهامشية: إن غياب قنوات الحوار العاطفي المرن يجعل الأسرة في حالة تحفز دائم؛ حيث تترجم الشحنات النفسية المكبوتة إلى مشاحنات مستمرة وصيغ تواصل تصادمية تؤدي مع الوقت إلى تصدع التماسك الأسري[28] من خلال هذا المطلب يتبين أن التواصل العاطفي هو الشريان الحيوي للاستقرار الأسري والدرع الوقائي ضد الجفاء والخرس الزوجي. وتكشف الدراسة أن غيابه يُفرز مظاهر اختلال خطيرة كالعزلة الرقمية، والفتور المشاعري، وتصاعد المشاحنات التصادمية المهددة للبناء الاجتماعي. وختاماً، يتأكد دور الإرشاد الأسري كضرورة مؤسسية لتنمية مهارات الحوار والدعم النفسي، بما يضمن صيانة العلاقات ويحمي المجتمع من التفكك.

المطلب الثاني: أثر السفر الأسري في تعزيز التواصل العاطفي

أولا: تقوية العلاقات الأسرية

تُعد تقوية الروابط والعلاقات الأسرية من أبرز المخرجات النفسية والاجتماعية المباشرة لخبرة السفر المشترك. ويمكن تفكيك أثر السفر في تحقيق هذه التقوية من خلال عدة أبعاد علمية:

١- تشارك الخبرات وبناء الذكريات المشتركة

يسهم السفر الأسري في تكوين ذكريات إيجابية مشتركة من خلال التعرف إلى الثقافات والموروثات المختلفة، مما يعزز مشاعر الانتماء والوحدة العاطفية بين أفراد الأسرة، ويقوي الروابط الأسرية على المدى البعيد.

٢- إعادة تشكيل الأدوار وتعزيز الوعي الاجتماعي

تساعد الرحلات السياحية على خلق بيئة تفاعلية أكثر مرونة بين الآباء والأبناء، بعيداً عن الروتين اليومي، مما يخفف الفجوة الجيلية ويعزز مشاعر المودة والتفاهم والوعي الاجتماعي.

٣- تعزيز التعاون والدعم المتبادل

تتطلب الرحلات التخطيط وتقسيم المهام والتكيف مع الظروف الجديدة، وهو ما ينمي روح التعاون والعمل الجماعي بين أفراد الأسرة، ويقوي الثقة والعلاقات المتبادلة بينهم.

٤- استثمار الوقت النوعي وتعزيز التماسك الأسري

توفر السياحة وقتاً نوعياً للتواصل والحوار والأنشطة المشتركة بعيداً عن ضغوط الحياة، مما يسهم في إشباع الحاجات العاطفية وتعزيز الاستقرار والتماسك الأسري[29] .

ثانيا: زيادة التفاعل والحوار

يُعد الحوار الأسري أساساً مهماً في تعزيز التواصل العاطفي وبناء العلاقات داخل الأسرة، إلا أن ضغوط الحياة اليومية قد تجعل الحوار مقتصراً على الجوانب الوظيفية والروتينية. ومن هنا يأتي السفر بوصفه بيئة اجتماعية ونفسية تسهم في تنشيط التفاعل الأسري وتعزيز التواصل بين الأفراد، ويتجلى ذلك في أبعاد ومحاور أساسية، من أهمها ما يلي:

١- تحفيز الحوار والتنشئة الاجتماعية

يتيح السفر للأسرة التعرف إلى بيئات وثقافات جديدة، مما يخلق فرصاً للحوار وتبادل الآراء والخبرات، ويساعد الأبناء على اكتساب قيم ومهارات اجتماعية تعزز قدرتهم على التكيف والتفاعل مع المجتمع.

٢- تعزيز الأمان النفسي والتعبير عن الذات

توفر الرحلات أجواء بعيدة عن ضغوط الحياة اليومية، مما يساعد أفراد الأسرة على الشعور بالراحة والأمان النفسي، ويشجعهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بحرية، الأمر الذي يدعم النمو العاطفي والفكري للأبناء.

٣- تطوير مهارات الإنصات والتفاهم

تسهم الرحلات في زيادة الوقت الذي يقضيه أفراد الأسرة معاً، مما يعزز مهارات الاستماع والتفاهم، ويساعد الوالدين على فهم احتياجات الأبناء النفسية والاجتماعية بصورة أفضل، ويقلل من الفجوة الجيلية وسوء الفهم.

٤- تنمية ثقافة الحوار والتعاون

تتطلب الرحلات اتخاذ قرارات مشتركة والتعامل مع بعض التحديات اليومية، وهو ما يعزز ثقافة التفاوض واحترام الرأي الآخر داخل الأسرة، ويساعد على بناء علاقات أكثر مرونة وتعاوناً حتى بعد انتهاء الرحلة[30] .

ثالثا: تكوين الذكريات المشتركة

برز السفر الأسري بوصفه فضاءً اجتماعياً ونفسياً استثنائياً يُعيد تنشيط الروابط العاطفية، ويمنح الأفراد فرصة لإعادة بناء جسور التقارب والتفاهم عبر تجارب مشتركة خارج الإطار التقليدي للحياة اليومية، ويتجلى ذلك من خلال الأبعاد الآتية:

١- علم النفس العصبي والذاكرة الوميضية: يميل الدماغ البشري إلى تخزين الأحداث الاستثنائية المرتبطة بمشاعر مكثفة (كالدهشة والمغامرة). السفر يضع الأسرة أمام تجارب بصرية وثقافية جديدة، مما يحفز الدماغ على تسجيل أدق التفاصيل اللحظية (كضحكة أو مشهد طبيعي) في ذاكرة طويلة المدى ومقاومة للنسيان.

٢- بناء السردية والهوية الأسرية: يسهم السفر في خلق تاريخ شفوي خاص بالأسرة. المواقف الطريفة والتحديات غير المتوقعة تتحول بمرور الوقت إلى "حكايات عائلية" يُعاد سردها في التجمعات، مما يعزز الشعور بالانتماء، ويوثق الهوية المستقلة للكيان الأسري.

٣- المرونة النفسية ومواجهة الأزمات: العمل كـ "ممتص صدمات" وقائي؛ فالأسر التي تمتلك رصيداً غنياً من الذكريات الإيجابية المشتركة تكون أكثر قدرة على التكيف ومواجهة ضغوط الحياة والخلافات، حيث تعمل هذه الذكريات كمرجعية عاطفية تدعو للتسامح والتقارب.

٤- التوثيق البصري والحنين الزمني (النوستالجيا): الصور والفيديوهات ليست مجرد سلوك ترفيهي، بل هي تثبيت مادي للروابط المشتركة. إعادة مشاهدتها لاحقاً تثير حنيناً دافئاً يحفز هرمونات الارتباط (مثل الأوكسيتوسين)، مما يجدد الوحدة الأسرية ويعيد إحياء المشاعر الإيجابية في الحاضر[31] .

رابعا: تقليل التوتر والمشكلات الأسرية

يُعدّ السفر الأسري والنشاط البدني الترويحي أداة تربوية وعلاجية حديثة ذات أثر عميق (خاصة لدى المراهقين)، يتجاوز الترفيه العابر ليحقق التوازن النفسي والاجتماعي. وتكمن أهميته في تخفيف الضغوط، وتعزيز الروابط الأسرية، وتنمية سلوك الأبناء، من خلال توفير بيئة بديلة تكسر الروتين اليومي وتُعيد تشكيل التفاعل الأسري. وتتلخص أبعاد هذا الموضوع في أربعة محاور رئيسة:

١- تفريغ الشحنات الانفعالية وتجديد الطاقة النفسية للمراهق: يسهم السفر والأنشطة الترويحية في تخفيف مستويات التوتر لدى المراهق عبر تغيير البيئة المحيطة وكسر الروتين اليومي، مما يساعد على خفض الضغوط النفسية وتحفيز مشاعر الراحة والبهجة، ويؤدي إلى تحسين السلوك والانفعالات داخل الأسرة.

٢- إذابة الخلافات الروتينية عبر تغيير السياق المكاني: يؤدي الابتعاد عن البيئة المنزلية المرتبطة بالواجبات والالتزامات إلى تقليل مصادر الصراع، حيث تحل أجواء التفاعل الإيجابي والأنشطة المشتركة محل التوتر اليومي، مما يعزز التقارب الأسري ويقلل من حدة الخلافات المتكررة.

٣- تعزيز التوافق النفسي بين الزوجين وانعكاسه على الأبناء: يساعد السفر على تجديد العلاقة بين الزوجين من خلال إتاحة مساحة من الراحة والتواصل بعيداً عن ضغوط الحياة، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على استقرار الأسرة ككل، ويمنح الأبناء شعوراً بالأمان النفسي والاستقرار العاطفي.

٤- تنمية المرونة السلوكية والمهارات الحياتية: يسهم السفر في تدريب أفراد الأسرة على التكيف مع المتغيرات والمواقف الطارئة، ويعزز قيم التعاون والتفاهم، كما يساعد المراهق على اكتساب مهارات إدارة الوقت واستثمار الفراغ بصورة إيجابية وبناءة، مما يدعم نضجه السلوكي والاجتماعي[32] .يتبين من خلال ما سبق أن التواصل العاطفي هو الشريان الحيوي لاستقرار الأسرة وحمايتها من مهددات الجفاف العاطفي والعزلة الرقمية المعاصرة. ومن منظور تطبيقي وإنساني، يتجلى السفر الأسري كأداة استراتيجية تتجاوز الترفيه لإنعاش الروابط الوجدانية، وتذويب الخلافات، وتخفيف الضغوط النفسية عبر ذكريات وميضية مشتركة تُشكل رصيداً مرجعياً للتسامح. وفي الختام، يتأكد تكامل هذا النشاط الترويحي مع دور الإرشاد الأسري لترسيخ مهارات الحوار الوجداني، وبناء علاقات مرنة تحمي المجتمع من التفكك.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المعلم الأول والبشير الهادي محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فقد شكّل هذا البحث محاولة علمية جادة للتأصيل التربوي لممارسة "السفر الأسري" في ضوء الرؤية الإسلامية، واستشعاراً للتحديات المعاصرة (٢٠٢٦م) التي فرضتها التكنولوجيا الحديثة من عزلٍ اختياري وجفافٍ وجداني داخل البيت الواحد.

وقد كشفت الدراسة أن السفر في التصور الإسلامي يتجاوز الانتقال الجغرافي ليكون منصة تربوية حية تنقل القيم من حيز التنظير إلى واقع الممارسة. إن السفر الأسري الموجه يمثل استثماراً في رأس المال الاجتماعي؛ فهو يعيد صياغة العلاقات البينية، ويذيب الفجوات الجيلية، ويمنح الوالدين مساحة مرنة لبناء الحصانة النفسية للأبناء في أجواء من المودة والسكينة.

نتائج البحث

أسفرت الدراسة عن جملة من النتائج التربوية الهامة، أبرزها:

• أولاً: سمو الغاية من السفر: أظهر التأصيل الشرعي أن السفر في الإسلام يرتفع من دائرة الترفيه المحض إلى رتبة الوسائل المقاصدية المرتبطة بالتفكر الإيماني، وتحصيل العلم، وصلة الأرحام.

• ثانياً: مختبر قيمي تطبيقي: يمثل السفر مدرسة عملية لغرس القيم؛ فتوزيع الأدوار ينمي التعاون ، ومواجهة المشاق تعزز الصبر والضبط الانفعالي ، ورعاية المقتنيات تبني المسؤولية والاستقلالية ، والاحتكاك بالثقافات يرسخ الاحترام المتبادل.

• ثالثاً: توفير الوقت النوعي: يتيح السفر "هدنة ذكية" من أسر الشاشات الرقمية ، ويوفر "وقتاً نوعياً" يفتح مسارات للحوار العفوي، والإنصات الواعي، ويستبدل لغة الأوامر الصارمة بلغة الصداقة والاحتواء.

• رابعاً: بناء الهوية والذاكرة الأسرية: يسهم السفر في تخزين التجارب الاستثنائية المبهجة في الذاكرة طويلة المدى ، وتتحول مواقفه إلى "سردية وحكايات عائلية" تعزز الانتماء وتعمل كـ "ممتص صدمات" وقائي يحمي الأسرة وقت الأزمات.

• خامساً: الأثر العلاجي وتخفيف التوتر: يساهم تغيير السياق المكاني والابتعاد عن ضغوط الواجبات اليومية في تفريغ الشحنات الانفعالية (خاصة للمراهقين) ، وتجديد التوافق النفسي بين الزوجين، مما يمنح الأبناء شعوراً بالأمان.

• سادساً: رصد المعوقات المعاصرة: كشفت النتائج أن هيمنة الأجهزة الذكية قد تنقل العزلة الرقمية إلى قلب الرحلة ، فضلاً عن تحول بعض الرحلات غير المخططة إلى أنماط استهلاكية مادية تفتقر للأثر التربوي. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع
القرآن الكريم

١.محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

٢.أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت، بدون رقم الطبعة

٣.أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م.

٤.الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]– عادل مرشد – وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٥.أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، الجامع المسند، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

٦.علي يحيى معمر، أحكام السفر في الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة (١٤ شارع الجمهورية – عابدين)، الطبعة الثانية، شوال ١٣٩٧ هـ / سبتمبر ١٩٧٧ م.

٧.د وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، دار الفكر ، سورية – دمشق، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٨.ريتشارد باتلر (Richard Butler)، Geographical Search for Tourism, Leisure and Entertainment Beginnings, Stages, and Trends العنوان المترجم: البحث الجغرافي للسياحة ووقت الفراغ والترفيه: البدايات والمراحل والاتجاها، المترجمون: د. عباس غالي الحديثي، د. أحمد عبد السلام عبد النبي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية – مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العراق، العدد: ٥٧، ٢٠١٧ م.

٩.د. شيرين محمد أمين طاهر، المتحف والتراث وهوية المجتمعات، مركز طارق والي للعمارة والتراث، الطبعة: الطبعة الأولى، يوليو ٢٠٢٣م.

١٠.محسن سميح الخالدي، صلة الرحم المسلمة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، جامعة النجاح، فلسطين، المجلد: ١٧، العدد: ٢، ٢٠٠٣م.

١١.د. يعقوب يوسف التمار، السياحة العلاجية، المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية – دولة الكويت، الطبعة: الطبعة العربية الأولى، ٢٠٢٤م.

١٢.الحاجة حداوي، مفهوم السياحة وأحكامها في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير العلوم الإسلامية، جامعة غرداية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة العلوم الإسلامية، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

١٣.أكرم محمد أحمد الحاج علي، السياحة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية – دراسة حالة لبعض الدول العربية بالتركيز على المملكة العربية السعودية وقطر ، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، جامعة قاردن سيتي، السودان، المجلد: ٢، العدد: ١٣، ٢٠١٨م.

١٤.أ.د. كمال درويش و أ.د. محمد محمد الحماحمي، رؤية عصرية للترويح وأوقات الفراغ. مركز الكتاب، للنشر. القاهرة، جمهورية مصر العربية. ٢٠٠٤م.

١٥.ثابت أحمد أبو الحاج و صديق عريفين و محمد عبد الفايز، الصبر في القرآن الكريم وأثره في بناء الشخصية السليمة: دراسة موضوعية مقاصدية، مجلة معالم القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، المجلد: ١٧، العدد: ١، ٢٠٢١م.

١٦.عهود بنت ناصر بن عبيد، دور الأسرة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أبنائها (دراسة مطبقة على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود)، رسالة الماجستير، جامعة الملك سعود، عمادة الدراسات العليا – المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥م.

١٧.إبراهيم حسن محمد القوزي، قيمة الاحترام وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القنفذة، مجلة النخبة للدراسات والأبحاث (الأردن – عمان)، الإصدار: ٣، العدد: ٥، ٢٠٢٤م.

١٨.سوهيلة لغرس، الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية: (مقاربة نظرية حول المفاهيم والعلاقة)، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، المجلد: ١٠، العدد ١، ٢٠٢١م.

١٩.محمد سيد أحمد شحاتة، سيكولوجية العلاقات الأسرية وتنمية الوعي الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ٢٠٢١م.

٢٠.نوال عبدالله شبشوبة، دور التنشئة الاجتماعية في تكوين شخصية الأفراد، دراسة تحليلية، مجلة العلوم الشاملة، المعهد العالي للعلوم والتقنية – رقدالين، ليبيا، المجلد: ١٠، العدد: ٣٨، ٢٠٢٥م.

٢١.عزي الحسين، الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بمدينة بوسعادة، رسالة الماجستير، جامعة مولود معمري – تيزي وزو (الجزائر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٣ – ٢٠١٤ م.

٢٢.السعيد نصرات وشوقي ممادي، الذكاء العاطفي وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من طلبة جامعة الوادي، جلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة الشهيد حمّة لخضر بالوادي– الجزائر، المجلد: ٨، العدد: ٤، ٢٠٢٢م.

٢٣.الدكتور حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، الطبعة: الثالثة، دون سنة النشر.

٢٤.أحمد بن عبد الله بن عثمان العمودي، المشكلات الأسرية المتكررة وكيفية الحد منها (دراسة مطبقة على ممارسي الإرشاد الأسري بمركز الاستشارات الأسرية بجمعية المودة بجدة)، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، مركز ريادة للبحوث والدراسات – الأردن، المجلد: ٤ – الإصدار : ٤٦، ٢٠٢٣ م.

٢٥.مودة على احمد محمد، دور السياحة في التغير الاجتماعي والتنموي في السودان (دراسة حالة مدينة بورتسودان)، أطروحة الدكتوراه في الخدمة الاجتماعية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الدراسات العليا – معهد تنمية الأسرة والمجتمع، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م.

٢٦.د. إدريس بن خويا، فاعلية الحوار الأسري ودوره في تنشئة الطفل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل، العدد: ٢٠، ٢٠١٥م.

٢٧.بلقيس سامي غازي و شاكر سعيد ياسين، الذاكرة الجمعية وبناء الهوية الاجتماعية، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، المجلد: ٤٩، العدد: ١١٢، ٢٠٢٥م.

٢٨.بن البار السعيد، أثير النشاط البدني الترويحي في التقليل من الاضطرابات النفسية الاجتماعية (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الرابعة متوسط)، مجلة روافد للدراسات والأبحاث في علوم الرياضة، المنصة العلمية الجزائرية، المجلد ٥، العدد ١، ٢٠٢٥م.

٢٩.سماح معمر ود. لخضر بن ساهل، الاستقرار الأسري ومتطلباته (التوافق الزواجي أنموذجاً)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد: ١١، العدد:٢، ٢٠٢٠م.

هوامش البحث

(١) ينظر: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ: ٨/١١٥–١١٦.

(2) ينظر: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت، بدون رقم الطبعة: ١/٢٧٨.

(3) مسلم، المسند الصحيح، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، اب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر، ٤/٢٠٧٤، رقم الحديث: ٢٦٩٩.

(4) أحمد، مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، ١٠/١٠٧، رقم الحديث: ٥٨٦٦. علق على الحديث شعيب الأرنؤوط بأنه: حديث صحيح. الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]– عادل مرشد – وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م: ١٠/١٠٧.

(5) بخاري، الجامع المسند، أبواب العمرة، باب السفر قطعة من العذاب، ٣/٨، رقم الحديث: ١٨٠٤.

(6) ينظر: علي يحيى معمر، أحكام السفر في الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة (١٤ شارع الجمهورية – عابدين)، الطبعة الثانية، شوال ١٣٩٧ هـ / سبتمبر ١٩٧٧ م: ٧–٨–٩.

([7]) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٩/٤.

([8]) ينظر: د وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، دار الفكر ، سورية – دمشق، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م: ٢٠ .

([9]) ينظر: ريتشارد باتلر (Richard Butler)، Geographical Search for Tourism, Leisure and Entertainment Beginnings, Stages, and Trends العنوان المترجم: البحث الجغرافي للسياحة ووقت الفراغ والترفيه: البدايات والمراحل والاتجاها، المترجمون: د. عباس غالي الحديثي، د. أحمد عبد السلام عبد النبي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية – مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العراق، العدد: ٥٧، ٢٠١٧ م: ٢١٠.

(10) ينظر: د. شيرين محمد أمين طاهر، المتحف والتراث وهوية المجتمعات، مركز طارق والي للعمارة والتراث، الطبعة: الطبعة الأولى، يوليو ٢٠٢٣م: ٩.

([11]) ينظر: محسن سميح الخالدي، صلة الرحم المسلمة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، جامعة النجاح، فلسطين، المجلد: ١٧، العدد: ٢، ٢٠٠٣م:٢-٣.

([12]) ينظر: د. يعقوب يوسف التمار، السياحة العلاجية، المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية – دولة الكويت، الطبعة: الطبعة العربية الأولى، ٢٠٢٤م: ١٠-١١.

([13]) ينظر:الحاجة حداوي، مفهوم السياحة وأحكامها في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير العلوم الإسلامية، جامعة غرداية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة العلوم الإسلامية، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م: ٧٢.

([14]) ينظر: مصدر نفسه: ٧٢-٧٣.

([15]) ينظر: أكرم محمد أحمد الحاج علي، السياحة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية – دراسة حالة لبعض الدول العربية بالتركيز على المملكة العربية السعودية وقطر ، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، جامعة قاردن سيتي، السودان، المجلد: ٢، العدد: ١٣، ٢٠١٨م: ١٢٩.

([16]) ينظر: مصدر نفسه.

(17) ينظر: – أ.د. كمال درويش و أ.د. محمد محمد الحماحمي، رؤية عصرية للترويح وأوقات الفراغ. مركز الكتاب، للنشر. القاهرة، جمهورية مصر العربية. ٢٠٠٤م: ١٠٨-١٠٩.

([18]) ينظر: ثابت أحمد أبو الحاج و صديق عريفين و محمد عبد الفايز، الصبر في القرآن الكريم وأثره في بناء الشخصية السليمة: دراسة موضوعية مقاصدية، مجلة معالم القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، المجلد: ١٧، العدد: ١، ٢٠٢١م: ٨٢-٨٣.

([19]) ينظر: عهود بنت ناصر بن عبيد، دور الأسرة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أبنائها (دراسة مطبقة على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود)، رسالة الماجستير، جامعة الملك سعود، عمادة الدراسات العليا – المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥م: ٣-٤.

([20]) ينظر: إبراهيم حسن محمد القوزي، قيمة الاحترام وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القنفذة، مجلة النخبة للدراسات والأبحاث (الأردن – عمان)، الإصدار: ٣، العدد: ٥، ٢٠٢٤م: ٢٣-٢٤.

([21]) ينظر: سوهيلة لغرس، الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية: (مقاربة نظرية حول المفاهيم والعلاقة)، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، المجلد: ١٠، العدد ١، ٢٠٢١م: ٣٤-٣٥.

([22]) ينظر: محمد سيد أحمد شحاتة، سيكولوجية العلاقات الأسرية وتنمية الوعي الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ٢٠٢١م: ٧٤-٧٦.

([23]) ينظر: نوال عبدالله شبشوبة، دور التنشئة الاجتماعية في تكوين شخصية الأفراد، دراسة تحليلية، مجلة العلوم الشاملة، المعهد العالي للعلوم والتقنية – رقدالين، ليبيا، المجلد: ١٠، العدد: ٣٨، ٢٠٢٥م: ٦٣٩.

([24]) ينظر: عزي الحسين، الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بمدينة بوسعادة، رسالة الماجستير، جامعة مولود معمري – تيزي وزو (الجزائر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٣ – ٢٠١٤ م: ١٦-١٧.

([25]) ينظر: السعيد نصرات وشوقي ممادي، الذكاء العاطفي وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من طلبة جامعة الوادي، جلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة الشهيد حمّة لخضر بالوادي– الجزائر، المجلد: ٨، العدد: ٤، ٢٠٢٢م: ٩٩–١٠٠.

([26]) ينظر: الدكتور حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، الطبعة: الثالثة، دون سنة النشر: ٤٥١.

([27]) ينظر: أ. سماح معمر ود. لخضر بن ساهل، الاستقرار الأسري ومتطلباته (التوافق الزواجي أنموذجاً)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد: ١١، العدد: ٢٠٢٠م: ١٢٨.

([28]) ينظر: أحمد بن عبد الله بن عثمان العمودي، المشكلات الأسرية المتكررة وكيفية الحد منها (دراسة مطبقة على ممارسي الإرشاد الأسري بمركز الاستشارات الأسرية بجمعية المودة بجدة)، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، مركز ريادة للبحوث والدراسات – الأردن، المجلد: ٤ – الإصدار : ٤٦، ٢٠٢٣ م: ٤—٦.

([29]) ينظر: مودة على احمد محمد، دور السياحة في التغير الاجتماعي والتنموي في السودان (دراسة حالة مدينة بورتسودان)، أطروحة الدكتوراه في الخدمة الاجتماعية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الدراسات العليا – معهد تنمية الأسرة والمجتمع، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م: ٦.

([30]) ينظر: د. إدريس بن خويا، فاعلية الحوار الأسري ودوره في تنشئة الطفل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل، العدد: ٢٠، ٢٠١٥م: ٤.

([31]) ينظر: بلقيس سامي غازي و شاكر سعيد ياسين، الذاكرة الجمعية وبناء الهوية الاجتماعية، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، المجلد: ٤٩، العدد: ١١٢، ٢٠٢٥م: ١٢٠.

([32]) ينظر: بن البار السعيد، أثير النشاط البدني الترويحي في التقليل من الاضطرابات النفسية الاجتماعية (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الرابعة متوسط)، مجلة روافد للدراسات والأبحاث في علوم الرياضة، المنصة العلمية الجزائرية، المجلد ٥، العدد ١، ٢٠٢٥م: ٥٤.